

وقعة صفين

[294] لم أر فرسانا أشد بديهة * وأمنع منهم يوم تل الجماجم (1) غداة غدا أهل العراق كأنهم * نعام تلاقى في فجاج المخارم إذا قلت قد ولوا أنابت كتيبة * ململمة في البيض شمت المقادم وقالوا لنا: هذا على فبايعوا * فقلنا ألا لا بالسيوف الصوارم (2) وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا * تدافعهم فرساننا بالتزاحم وقد كان معاوية نذر في سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة، فقال في ذلك خالد بن المعمر: تمنى ابن حرب نذرة في نساءنا * ودون الذى ينوى سيوف قواضب ونمنح ملكا أنت حاولت خلعه * بنى هاشم قول امرئ غير كاذب وقال أيضا: وفتنة مثل طهر الليل مظلمة * لا يستبين لها أنف ولا ذنب فرجتها بكتاب □ فانفرجت * وقد تحير فيها سادة عرب وقال شيث بن ربعى: وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا * لدن غدوة حتى هوت لغروب وولى ابن حرب والرماح تنوشه * وقد أرضت الأسياف كل غضوب (3) نجالدهم طورا وطورا نصددهم * على كل محبوب السراة شوب (4) بكل أسيل كالقراط، إذا بدت * لوائها بين الكماة، لعوب (5) _____ (1) ح 1: (497): " أشد حفيظة ". (2) ح: " فقلنا صه بل بالسيوف ". (3) في الأصل: " وقد غضب الأحلاس " صوابه في ح. (4) ح: " وطورا نشلهم ". والشل: الطرد. والسراة، بالفتح: الظهر. والمحبوك: المدمج. وفي الأصل: " محنوك " صوابه بالباء، كما في ح. (5) القراط، بالكسر: شعلة السراج. (*) _____